

هذا ، كما يبدو لنا ، ما يمكن أن يسوغ الانتقادات الموجهة إلى مؤلف كتاب "فعل القراءة" ، وهذا أيضاً ما يشرح تردد مؤلف كتاب "القارئ في الحكاية" وإنه لمن المفيد في هذا السياق أن ندقق في الملاحظات التي يخصصها "جونتان كولر" Jonathan Culler في كتاب حديث (١٩٨٣:٧٦ وما بعدها) لمشكلة المسافة في دراسات التلقي تحديداً .

إن ما يحاول (إيزر وفيش وحتى إيكو أن ينظمه ، هي نظرية يؤكد كولر أنها ليست في الحقيقة إلا تاريخاً للقراءة) (a story of reading) ، قصة مغامرات هي في بعض الأحيان غير مألوفة ، ولفاع متلق أقنمه التحليل (ويبدو أن "ياوس" ينجو من الانتقادات باعتبار أن منهجه ليس في الواقع مقارنة نصية) .

إن محلي التلقي وهم يستندون في تأملاتهم النظرية الثنائية نص - قارئ يخضعون في واقع الأمر لمجبرات سردية - في حين أن "كولر" يظن أن كل نظرية تستحق هذا الأسم ، ينبغي عليها أن تضع حدوداً للتمييز بين الحدث وتفسيره ، وبين سهم النص وإسهام القارئ .

هل يعني القول إننا ننتهي إلى ضرب من الإحراج ، أن النظرية في مقابل القراءة مرصودة لتفكك القضية في الواقع ، حسب "كولر" بلا مخرج دائماً ، هناك حل ممكن تبناه "فيش" يكمن في المكوث في الواحدية ، وفي غض النظر في أثناء المناقشة عن مسؤولية إبداع المعنى ، أهي مسؤولية القارئ أم النص ؟ .